

# منبر المحراب

(الكلمة - الموقف - العمل)

السنة السادسة عشرة

العدد ٩٢٢ - ٢٠ / صفر / ١٤٣٢ هـ

الموافق ٢٥ / كانون الثاني / ٢٠١١ م

## إكرام المسلمين وتعظيمهم وعدم إهانتهم

إلى بعض أصحابه: «إن أردت أن يُختم بخير عملك حتى تُقبض وأنت في أفضل الأعمال، فعظم لله حقّه، أن لا تبذل نعماءه في معاصيه وأن تغتفر (لعله لا تغتفر) بحلمه عنك، وأكرم كل مَنْ وجدته يذكر منّا أو ينتحل مودتنا، ثم ليس عليك صادقاً كان أو كاذباً، إنما علينا صدقه وعليه كذبه»<sup>(١)</sup>.

وعن أبي عبد الله عليه السلام: «من أتاه أخوه المسلم فأكرمه فإنما يكرم الله عزَّ وجلَّ»<sup>(٢)</sup>.

**- من أكرم مسلماً فقد أكرم الله عزَّ وجلَّ:**

عن أبي عبد الله عليه السلام: «من أكرم لنا ولياً - أي موالياً - فبالله بدأ وبرسوله ثنّى، وعلينا أدخل السرور»<sup>(٣)</sup>.

وعن النبي صلى الله عليه وآله: «من أكرم أخاه فإنما يكرم الله»<sup>(٤)</sup>.

وعنه عليه السلام: «ألا ومن أكرم أخاه المسلم، فإنما يكرم الله عزَّ وجلَّ»<sup>(٥)</sup>.

وفي حديث الإمام الرضا عليه السلام عن أبيه موسى بن جعفر عليه السلام قال: كتب الصادق عليه السلام

١ - حقيقة الإسلام، وإن كان المكرم كاذباً أم صادقاً.

٢ - حقيقة الإيمان، سواء أكان المكرم صادقاً أو كاذباً بلا

### محاور الموضوع الرئيسية:

- إكرام الإنسان والمسلمين -
- هناك اكرم عام لبني آدم وأكرم خاص إلى:
- أهل لا إله إلا الله.
- من كان من أهل ولاية أمير المؤمنين.
- شرائع مخصوصة بالإكرام وكيفية الإكرام.

**الهدف:** إنَّ الله تعالى كرّم الإنسان وفضّله على مختلف الموجودات في هذا الكون، بل جعل كل ما عداه مسخّراً له في سبيل تأمين مقومات هدف الخلق.

### تصدير الموضوع:

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً﴾<sup>(١)</sup>.

(١) الإسراء: ٧٠.

لقد كرّم الله كل بني آدم ولكن، هناك أناساً جعل الله تعالى إكرامهم فريضة كبرى، لأنهم اتصفوا بشرفٍ، فوق التفضيل العام لبني آدم. فقد ورد في الحديث: «لا شرف أعلى من

(١) مستدرک الوسائل، ج ١٢، ص ٤٢١.

(٢) الكافي، الكليني، ج ٢، ص ٢٠٦.

(٣) الطبرسي في مكارم الأخلاق، ص ٤٢٠.

(٤) كنز العمال، ج ٢٥٨٨٢.

(٥) الصدوق في من لا يحضره الفقيه، ج ٤، ص ١٦.

(٦) الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام.

ج ٢، ص ٨٢٤.



## إليه يصعد الكلم الطيب

فارق.

لأنَّ منطوق الأحاديث المتقدمة يفيدنا أنَّ إكرام المسلم والمؤمن بحسب ظاهرهما هو إكرام:

١. لله عزَّ وجلَّ.

٢. للنبي ﷺ.

٣. للأئمة المعصومين (عليهم السلام).  
- شرائع مخصوصة بالإكرام:

صحيح أن الإكرام يجب أن يكون للمسلم بسبب الإسلام، وللمؤمن بسبب الإيمان، إلا أنَّ الله عزَّ وجلَّ أمر بتخصيص شرائع خاصة في المجتمع، والإلتفات إليها بسبب امتيازها بخصائص دون بقية المجتمع. من هذه الفئات:

### ١. الفقراء:

عن النبي ﷺ: «من أكرم فقيراً مسلماً لقي الله عزَّ وجلَّ يوم القيامة وهو عنه راضٍ»<sup>(١)</sup>.

### ٢. الشيخ الكبير:

عن النبي ﷺ: «ما أكرم شاب شيخاً لسنِّه إلا قيض الله له عند كبر سنِّه من يكرمه»<sup>(٢)</sup>.  
وعنه ﷺ: «الشيخ في أهله كالنبي في أمته»<sup>(٣)</sup>.

(١) من لا يحضره الفقيه، ج ٤، ص ١٣.

(٢) الطبرسي في مشكاة الأنوار، ص ٢٩٣.

(٣) روضة الواعظين، ص ٤٧٦.

### ٣. اليتيم:

عن النبي ﷺ: «أكرم اليتيم وأحسن إلى جارك»<sup>(٤)</sup>.

### ٤. الأولاد:

عن النبي ﷺ: «أكرموا أولادكم وأحسنوا أدبهم»<sup>(٥)</sup>.

تجدر الإشارة إلى أن الشرائح المذكورة هنا، قد خصصتها الأحاديث بسبب كونها من الفئات الضعيفة، والتي قلَّما يلتفت إليها بعين التقدير والتبجيل والإكرام. وقد ذُكرت فئات عديدة يجب إكرامها، إلا أنَّها مما يعيرها عقلاء المجتمع الكثير من التكريم والاحترام كالحاكم العادل والعالم وأمثالهما.

### كيف يكون الإكرام:

#### ١. الأكرام بالكلمة:

عن النبي ﷺ: «من أكرم المسلم بكلمة يلطفه بها وفرَّج عنه كربته لم يزل في ظل الله الممدود عليه الرحمة ما كان في ذلك»<sup>(٦)</sup>.

#### ٢. برفع الحاجة والاحتضان:

عن رسول الله ﷺ: «ألا من كان في منزله يتيم فأشبعه أو

(٤) مسند أحمد بن حنبل، ج ٥، ص ٢٨١، ح ١٥٥٦٠.

(٥) سنن ابن ماجه، ح ٣٦٧١.

(٦) الكليني في الكافي، ج ٢، ص ٢٠٦.

كساه ولم يؤنبه ولم يضربه يُقبل منه عمله»<sup>(٧)</sup>.

#### ٣. بنصرته ورفع المظلمة عنه:

عن النبي ﷺ أنه قال: «أعلم الناس بالله وأنصرهم في الله، أشدهم تعظيماً وحرمة لأهل لا إله إلا الله»<sup>(٨)</sup>.

#### ٤. بحسن المجالسة:

عنه ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جلسيه»<sup>(٩)</sup>.

#### ٥. بحسن استقباله وضيافته زائراً:

عنه ﷺ: «إذا أتاكم الزائر فأكرموه»<sup>(١٠)</sup>.

عنه ﷺ: «من أخذ بركاب رجل لا يرحوه ولا يخافه غُفر له»<sup>(١١)</sup>.

وهناك مصاديق شتى وتصرفات مختلفة يمكن أن يوافق عقلاء الناس الشارع المقدس في فعلها مما ذُكر أعلاه، ومما يعتبر من الأعراف والتقاليد الاجتماعية التي تتحدث عن وجوه الإكرام.

(٧) مشكاة الأنوار، م، ص ٢٩١.

(٨) المحذث النور في مستدرک الوسائل، ج ١٢، ص ٤٢١.

(٩) كنز العمال، ح ٢٥٤٩٠.

(١٠) الریشهري في ميزان الحكمة، ج ٩، ص ٣٥٦٦.

(١١) نفس المصدر، ح ١٧٥٩٩.

